القرضاوي حذر من صراع قومي اسلامي ومشعل طالب بعودة الدور العربي

افتتاح المؤتمر القومي الاسلامي بالدعوة لنبذ الفرقة المذهبية

■ الدوحة ـ قنا: بدأت بفندق ريتز كارلتون الدوحة امس أعمال الدورة السادسة للمؤتمر القومي الاسلامي بمشاركة 27 شخصية قومية واسلامية تضم أبرز السياسيين والمفكرين في التيارين القومي والاسلامي.

وكانت دورات المؤتمر الخمس الماضية قد انعقدت في بيروت في الاعوام 1994 1997 2 22 و24 م.

ويناقش المؤتمر على مدي يومين عددا من التقارير منها تقرير عن حال الأمة ومستقبلها بجانب تقارير اللجان الفرعية حول التواصل والتعاون بين التيارين القومي والاسلامي والاوضاع على الساحات العراقية والفلسطينية والسودانية والمغاربية واللبنانية، وحال المسلمين عامة، بالاضافة الى اختيار منسق عام جديد له بعد استقالة المنسق السابق الدكتور عصام العريان.

وقد عبر السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عن القلق الفلسطيني والعربي لما يجري في الوطن العربي وبخاصة في فلسطين والعراق والسودان والصومال من نزف للدماء.

وتساءل السيد مشعل عما اذا كان ما يحدث في فلسطين هو صراع على السلطة وما اذا كانت هناك فعلا سلطة حقيقية يتكالب عليها في ظل الاحتلال، وشدد على ان الدم الفلسطيني النازف بأيد فلسطينية «يؤلمنا ويؤلم كل العرب والمسلمين».

ومضى الى القول ان الشعب الفلسطيني بجميع فصائله وشرائحه يعرف ان معركته الحقيقية هي ضد الاحتلال لتحرير الارض واسترداد الحقوق والقدس وتأكيد الهوية ومواجهة الجدار واطلاق سراح الاسرى وبناء المرجعية الوطنية من جديد.

ولفت مشعل الى ان الازمة الفلسطينية اسبابها اربعة اولها عدم احترام البعض لنتائج الانتخابات التي جاءت بحماس للسلطة بطريقة ديمقراطية، ثم غياب المرجعية الفلسطينية، منوها في هذا الصدد بضرور اصلاح منظمة التحرير لتكون مرجعية يحتكم اليها الفلسطينيون، بالاضافة الى التدخل الاجنبي والاسرائيلي وضياع الدور العربي الفاعل.

وتابع انه في ظل هذا المشهد لا يوجد امام الشعب الفلسطيني سوي خياران، فأما ان يتمسك ببرنامج المقاومة واما ان يقع فريسة للمشروع الصهيوني الاجنبي الذي فرض الحصار عليه وسعي لابتزازه لاسقاط خياره الديمقراطي.

مؤكدا انه لرفع الحصار لابد من دفع ثمن سياسي، لكنه أكد ان الثمن الوحيد لرفع الحصار يتمثل في وحدة الشعب الفلسطيني والتفاف الامة حول قضيته.

وشدد مشعل على ان الازمة الداخلية الفلسطينية «ليس سببها حماس او فتح التي اطلقت اول رصاصة مقاومة «وقال ان جميع الفصائل تمثل قوة مناضلة وأن المشكلة تكمن في فئة محددة تبحث عن مصالحها وتستقوي بالخارج.

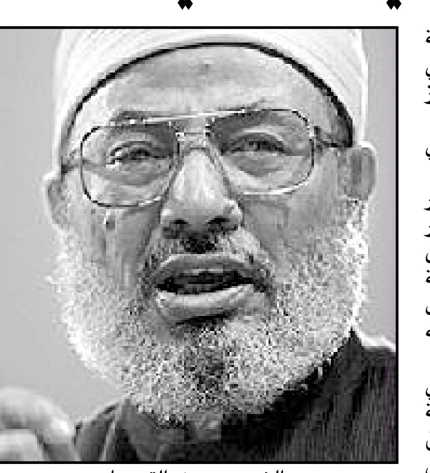

الشيخ يوسف القرضاوي

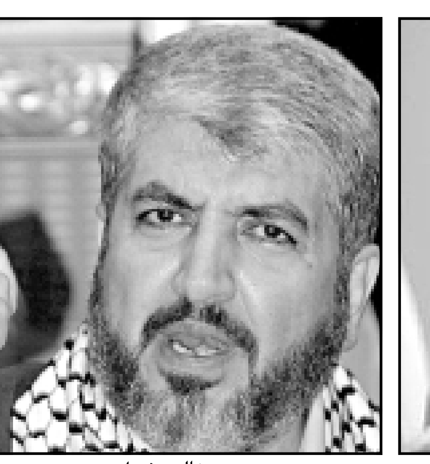

خالد مشعل

ودعا رئيس المكتب السياسي لحركة حماس جميع القيادات الفلسطينية الى الانحياز لمربع المقاومة والعمل على تحرير القرار الفلسطيني والوقوف الى جانب شعبها.

كما رأى ان المخرج من الأزمة يتمثل في اعطاء الشعب الفلسطيني فرصة لترتيب بيته والدخول في حوار لتكوين حكومة وحدة وطنية بشروط فلسطينية والعمل لاعادة الاعتبار للمحرمات بعدم اراقة الدم الفلسطيني بأيد فلسطينية وان يبادر الجميع الى لجم البندقية في وجه بعضهم البعض واعادة بناء منظمة التحرير والانتقال بعد ذلك لمواجهة جميع الاستحقاقات ومنها فك الحصار الظالم. وشدد السيد مشعل في هذا السياق على ان لا مستقبل للحصار، واصفا اياه بأنه مجرد ورقة ضغط بدأت تتمزق وطالب مجددا بدور عربي يرعى الوفاق في فلسطين والعراق ولبنان. واستعرض الهزائم التي تعرض لها الجيش الاسرائيلي، سواء بعد انتفاضة الاقصى وخروجه من قطاع غزة دون قيد او شرط أو في جنوب لبنان بسلاح المقاومة اللبنانية، لافتا الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت اصبح يمثل نقطة الضعف في القيادة الصهيونية وانه لا يمكنه اطلاقا ان يجمع بين الاحتلال والامن. ودعا الامة الى الابتعاد عن المعارك الجانبية وانتهاز الفرصة الحقيقية المتاحة الان في ظل ما يعانية اعداؤها وبخاصة في اسرائيل من ضعف لتعود الى ذاتها وتملي ارادتها وشروطها وتحقق مشروعها الوطني.

وطمأن الجميع بأن الشعب الفلسطيني قادر على طي صفحة الصراع الداخلي والمضي على طريق الوحدة، معربا عن ثقته بان اسرائيل سترضخ في النهاية تحت اقدام المقاومة.

من جانبه تحدث فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي في الجلسة الافتتاحية فنوه بفكرة قيام المؤتمر القومي الاسلامي، وقال ان الصراع بين التيارين القومي والاسلامي لا يستفيد منه سوى الاعداء، لافتا الى انه اذا كان من المقبول ان تختلف الامة في حال عافيتها وانتصاراتها فلا يجوز لها الاختلاف والفرقة في اوقات الشدائد والمحن «فالوحدة تقوي القلة والاختلاف يضعف الكثرة». وعبر عن الاسف لما يجري في فلسطين وما يحدث في العراق من فرقة طائفية واختلاف مذهبي واستنكر المجازر التي تجري في العراق باسم الميليشيات وبعناوين مختلفة اخرى، داعيا المؤتمر الى ان يقول كلمته في هذه القضايا. وتحدث في الجلسة الافتتاحية عدد من المشاركين مثل الدكتور خير الدين حسيب واللواء طعلت مسلم منسق المؤتمر بالوكالة والدكتور خالد سفيان من المؤتمر القومي العربي فاستعرضوا الوضع العربي الراهن وضرورة تعزيز التفاهم ورص الصفوف في مواجهة التحديات.

واكدوا ان المؤتمر ينعقد في ظرف بالغ الاهمية والدقة وعلينا جميعا مواجهة المخاطر والمخططات التي تتهدد الأمة وبالاخص في فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال. وتوجه جميع المتحدثين في الجلسة الافتتاحية بالشكر لدولة قطر اميرا وحكومة وشعبا لاستضافتها هذا المؤتمر الذي يعقد لاول مرة خارج لبنان منذ اول اجتماع له عام 1994م.

شافيز توج بطلا والبرازيل وتشيلي وبوليفيا والاكوادور سقطت بأيدي الاشتراكيين

امريكا اللاتينية تتجه يسارا وتنعتق من الهيمنة الامريكية

مونتيفيديو

من فرنسواز قادري:

اكدت الانتخابات التي جرت خلال عام 2006 تحول امريكا اللاتينية الى اليسار وعزمها على التحرر من الهيمنة الامريكية غير ان معظم دولها تحرص على سلوك طريق خاص بها بدون تقليد الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي يتسلح بالورقة النفطية.

ووصل اليسار الى السلطة في كل من بوليفيا حيث انتخب ايفو موراليس المتحدر من اصول هندية رئيسا وتشيلي حيث وصلت الاشتراكية ميشال باشليه الى الرئاسة فيما تاكد هذا التوجه في البرازيل مع فوز العامل السابق اينانسيو لولا دا سيلفا بولاية رئاسية ثانية.

كما عاد اليسار الى السلطة في نيكاراغوا مع الساندينى دانيال اورتيغا وفي الاكوادور مع انتخاب الخبير الاقتصادي رافاييل كوريا.

واذا ما اضيف الى هذه المجموعة من القادة اليساريين البيروني اليساري نستور كيرشنر في الارجنتين والاشتراكي الديمقراطي تاباري فاسكيز في الاوروغواي، فان المحور اليساري يبدو شبه مكتمل في امريكا اللاتينية ولا تغيب عنه من الدول الكبرى سوى كولومبيا حيث اعيد انتخاب المحافظ الفارو اوريبي والمكسيك حيث فاز المرشح اليميني للرئاسة فيليبي كالديرون بفارق بسيط.

وفي آخر عملية انتخابية للسنة الجارية نظمت في الثالث من كانون الاول (ديسمبر)، فاز هوغو شافيز صاحب المواقف الحادة المتشددة بولاية رئاسية ثانية بحصوله على اكثر من 61 % من الاصوات ما سيعززه اكثر في دعوته الى ثورة على الطراز البوليفاري والى اشتراكية خاصة بالقرن الواحد والعشرين.

لكن بمعزل عن حملاته الصاخبة ضد «الامبراطورية» الامريكية وليبراليتها المسرفة ورئيسها «الشيطان» جورج بوش، وعن طرح نفسه في موقع الوريث «الروحي» للزعيم الكوبي فيدل كاسترو، فان المعالم الايديولوجية لمشروع شافيز تبقى غامضة.

وقال نائب وزير الخارجية الفنزويلي فلاديمير فيليغاس لوكالة فرانس برس في محاولة لتوضيح هذه السياسة «ان الاشتراكية (على الطريقة الفنزويلية) يجب ان تأخذ افضل ما في التجارب الاشتراكية المعروفة وتسقط ما تبقى منها».

ويشير المحللون الى ان شافيز يحسن اللجوء الى البراغماتية حين تكون مفيدة له، مذكرين بأنه لم يوقف صادراته النفطية الى الولايات المتحدة التي تبقى المستورد الاول للنفط الفنزويلي ما يجعل منها سوقا اساسية للخام الفنزويلي الذي يصعب تكريره.

كما ادخل تغييرات على برنامج اصلاح زراعي طرحه في بادئ الامر على انه «حرب ضد كبار الملاكين».

وعلى الصعيد الدولي، فقد ظهرت حدود لشعبيته حين فشل في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد جولة استمرت شهورا وقادته الى دول افريقيا واسيا، في الحصول على عدد الاصوات الضروري للفوز بمقعد في مجلس الامن الدولي.

ويثير تقربه من انظمة مثيرة للجدل مثل النظام الايراني انزعاجا كبيرا يطاول حتى حلفاءه مثل كيرشنر، في وقت اتهم القضاء الارجنتيني طهران بالضلوع في اعتداء على جمعية يهودية وقع في بوينس ايرس عام 1994.

حتى رافاييل كوريا الذي تعهد باعادة النظر في العقود النفطية والدين الخارجي، ينفي ان يكون «نسخة جديدة» عن شافيز رغم انه مقرب منه.

وما تسبب بخيبة امل جديدة لشافيز مبادرة صديقه المقاتل الماركسي السابق اورتيغا الذي افاد من تقديمات نفطية سخية من فنزويلا، فور انتخابه الى مد اليد للولايات المتحدة وقد ضمن لها الاستمرار في اتفاقية التبادل الحر.

والامر الاكيد ان امريكا اللاتينية عازمة على تحقيق مزيد من الاستقلالية عن واشنطن والمنظمات الدولية وقد حرصت البرازيل والارجنتين والاوروغواي على تسديد ديونها المتوجبة لصندوق النقد الدولي حتى لا تعود خاضعة لاملاءاته في مجال الخصخصة. غير ان هذا التوجه العام لا يمنع كل بلد من البحث عن طريق خاص به.

ففيما لا تنكر ميشال باشليه نجاح الوسائل التي ضمنت «المعجزة الاقتصادية التشيلية» من انفتاح على الاستثمارات وتوقيع اتفاقات تبادل حر، الا انها تسعى بموازاة ذلك الى ان يستفيد اكبر عدد ممكن من الخدمات العامة في مجالى الصحة والتربية اللذين خضعا للخصخصة في عهد الدكتاتور السابق اوغوستو بينوشيه. وفي السياق نفسه، يتعرض لولا احيانا لانتقادات انصاره الذين يتهمونه بخيانة معسكره لسعيه الى الموازنة بين الدفاع عن التوظيف والفقراء وضرورات مكافحة التضخم.

واشاد الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا اخيرا باليسار الامريكي اللاتيني واصفا اياه بـ«المسؤولية» و«البراغماتية» وذكر مثالا على ذلك البرازيل وتشيلي والاوروغواي، غير انه ابدى مخاوفه ازاء «عودة الشعبوية الى الظهور» مركزا مخاوفه على فنزويلا وبوليفيا.

المتحدرون من امريكا اللاتينية يعانون الجوع بالولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: كشف تقرير وضعه «المجلس الوطني للاعراق» نشر الاربعاء ان خمس الاشخاص المتحدرين من امريكا اللاتينية المقيمين في الولايات المتحدة لا يملكون الموارد الكافية ولا المعلومات اللازمة بالاسبانية حول برامج المساعدة الغذائية.

وفي هذا التقرير قالت جانيت مورغيا رئيسة المجلس ان عدم توفر الوسائل الضرورية «يرغم العديد من الاسر المتحدرة من امريكا اللاتينية على اتخاذ قرارات لا يجب ان تتخذ مثل الاختيار بين تأمين المسكن او المأكل».

واضاف التقرير ان «عدم توفر الغذاء المناسب باسعار معقولة يلحق الضرر بالصحة مثل سوء التغذية والبدانة وهي امور لا تؤثر فقط على المتحدرين من امريكا اللاتينية بل على البلاد بأسرها».

وذكر التقرير ان حوالي 19.6% من المتحدرين من امريكا اللاتينية الذين يشكلون اكبر اقلية في الولايات المتحدة (43 مليون نسمة) «عاجزون عن تأمين غذاء سليم». ولاحظ المجلس ان «نسبة بائعي الخضار والفاكهة الطازجة في الاحياء التي يقيم فيها المتحدرون من امريكا اللاتينية اقل بنسبة 38%» مقارنة مع الاحياء الاخرى.

كما تواجه هذه الفئة مشكلة في التواصل مما يحول دون اطلاعها على برامج المساعدات «لعدم توفر معلومات ثقافية ولغوية مناسبة وعدم وجود قواعد واضحة للتمكن من المشاركة فيها».

ودعت هذه الهيئة الكونغرس والحكومة الامريكيين الى «تعزيز المشاركة في برامج المساعدات الغذائية للحد من عدم توفر الامن الغذائي لجميع الامريكيين وبينهم المتحدرون من امريكا اللاتينية». (اف ب)

وصف السلطة بحكومة بكيزة وزغلول ومهاجمتها بأغنية لأم كلثوم.. خلافات بين الناصريين والاخوان بسبب الميليشيات.. والقبض على سيدة تدير شقة للدعارة في الاسكندرية

مهاجمة تحالف الاخوان واليساريين.. وكشف تمويل أمريكي لطلاب الجامعات الأقباط.. وقصة اشهر رجل خارج على القانون

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن حضور الرئيس مبارك جنازة المستشار حنا ناشد رئيس مجلس الدولة الأسبق، وعضو مجلس الشورى، وكلمته أمام احتفال العلميين بعيدهم، وتكريم عدد منهم واستقباله رئيس وزراء ليبيا د. البغدادي المحمدي، واجتماع المجلس الأعلى للسياسات التابع لأمانة السياسات بالحزب الوطني برئاسة صفوت الشريف الأمين العام وجمال مبارك الأمين العام المساعد لمناقشة التعديلات الدستورية، واضراب ثلاثة آلاف عامل في شركتي أسمنت حلوان وطرة الأسمنت لرفض الادارة الايطالية صرف الحوافز لهم، وكانت حكومة الشؤم قد باعتها رغم تحقيقها أكثر من مليار جنيه أرباحا، واضراب أربعة آلاف عامل في شركة النصر للنسيج والصباغة والتجهيز بالمحلة الكبرى، واستمرار التحقيقات مع رمضان التوربيني وعصابته وتجديد حبسهم ونفي اللواء أبو بكر الجندي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ما نشر عن استيراد شحنات بنزين من اسرائيل، وقال انها من شركة ميدور بالمنطقة الحرة بالاسكندرية، ومملوكة بالكامل للهيئة العامة للبترول وموافقة محافظة القاهرة على امداد شركات النظافة بصناديق بدلا من التي تمت سرقتها مع ربطها بسلاسل حديدية في أعمدة النور، واعتراف الرئيس الأمريكي بوش بعدم القدرة على تحقيق النصر في العراق، وكان الله في عون أنصار أمريكا في العالم العربي الذين هللوا لغزوها وأيدوه.

أما أبرز الحوادث بالاسكندرية فهي عن بلاغات عن سيدة تدير شقتها للدعارة، وعند مداهمتها ضبطت فتيات ورجال في أوضاع مخلة، وكانت المشكلة في صاحبة الشقة فاتضح أن وزنها مائة وسبعون كيلوغراما ولم تكن تغادر شقتها من سنوات بسبب وزنها، فاضطر الضابط لطلب مساعدة السكان لحملها وانزالها من الدور الخامس، فلبوا النداء، والى قليل من كثير جدا لدينا:

التوربيني

ونبدأ تقريرنا برمضان التوربيني نفسه، ومساعده مؤمن الجزار والموضوع المتميز الذي نشرته مجلة «آخر ساعة» لزميلتينا هبة بيومي وأماني أبو الحسن، اذ تمكنتا من اجراء حوار موسع معهما، جاء فيه: «طلبنا منه أن يعرفنا بنفسه، فأجاب «اسمي رمضان عبدالرحمن منصور عبدالحليم، وشهرتي «التوربيني»، اتولدت في 1981/7/16 ومن سكان مدينة السلام»..

* كم عدد القضايا التي اتهمت فيها؟

ـ 15 قضية، خطف ونشل وآداب وتسول وتشرد.

* هل دخلت المدرسة؟

ـ أنا معايا الابتدائية، بس أبويا خرجني من المدرسة في الاعدادي، وأنا مكنتش عايز أسيب المدرسة، بس هو مرضيش، فقلت لنفسي مش هخرج من المدرسة الا بجريمة، وقتلت واد زميلي كنت بكرهه، مسكت دماغه وحطيتها في حوض المياه لحد ما مات، ودخلت المؤسسة العقابية 6 شهور بعدها خرجت واشتغلت في شركة زبالة في محطة مصر، وكنت باخد 300 جنيه في الشهر، أمي كانت بتاخدهم وتحوش لي في البوسطة «يقصد دفتر التوفير»، عشان مستقبلي وعرفت منها أنها حوشت لي 5 آلاف جنيه، أخذتهم عشان أروح اسكندرية وسطحت على «التوربيني»، وبعد تحرك القطار لقيت 3 رجالة حاولوا اغتصابي، وأمروني أقلع هدومي، وبعدين جه واحد وحاول ينقذني وهوه واقف دخلنا على كوبري راح مطير دماغه والثلاثة رموا جسمه تحت القطر وبدأ اثنين منهم يغتصبوني قدام الزعيم بتاعهم واسمه «عبده التوربيني»، مش هنسى وجه طول حياتي، وبعدما خلصوا، سرقوا الفلوس كلها، وضربوني بمطواة في وجهي ورأسي، ورموني من فوق القطار، قدام القطار اللي بيجي من الناحية الثانية، لكن ربنا ستر والسواق خد باله ووقف.

ـ كان «التوربيني» هادئا جدا وهو يحكي لنا قصته الأولى، ومنظماً جداً في حديثه، حتى أن رجال الأمن في الغرفة اندهشوا لذلك، ثم واصل حكايته قائلا: «الناس كلها افتكروني ميت، وأنا كنت في غيبوبة، خدوني على مستشفى بنها، وقعدت في العلاج 6 شهور «أشار رمضان الى أماكن متفرقة من جسده، كانت جروحه البالغة ظاهرة في رأسه وبكتفه وساقيه، ثم أشار الى عينه المصابة من جراء هذا الحادث».

* بعد خروجك من المستشفى ماذا فعلت؟

ـ كنت عايز أنتقم من «عبده التوربيني» ابن «.....».

ورحت أدور عليه وعرفت أنه في سجن الحضرة، وحلفت أستناه وأكون أنا «ملك التوربيني».

* هل هذا هو سر ملازمتك للقطار التوربيني؟

ـ «أنا من زمان متابع «التوربيني»، عشان كان جديد وشكله حلو، أحلى من المترو، ومبيركبوش غير الأجانب بس.

وبيجري دوغري وسريع من مصر لاسكندرية عالطول».

طوال هذا الوقت كان «التوربيني» يتحدث وحده، و«الجزار» ينظر اليه باهتمام بالغ ولم يحاول أن يتكلم أو ينظر لأحد من الموجودين في الغرفة وكأنه يسمع الحكاية للمرة الأولى، كان مشدودا بالكامل الى «الزعيم» ومنبهرا بحكايته..».

والبقية غدا ان شاء ربك الكريم.

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم والنحس والبيزنس، وما أشبه، ومصائبها التي أثارت اعجاب زميلنا بمجلة «صباح الخير»، محمد الرفاعي، فأنشد يقول في حبها في بابه بـ«صوت الأمة» ـ يوميات مواطن مفروس ـ «فجأة، أفاقت حكومة بكيزة وزغلول وهي تتطوح من السُكر والعربدة والسلب والنهب، على كارثة التوربيني وبزازة وبقو، والذين قتلوا أربعة وثلاثين طفلا!! وأعلنت بعد أن أخذت قلما على قفاها العريض الذي أصبح أتخن من جزم العساكر من كثرة الصفع، أن الواد التوربيني مريض نفسيا، لأنه تم الاعتداء عليه وهو عيل، فقرر أن ينتقم من العيال جميعا وأنه اختار القطار بالذات لممارسة انتقامه نظرا لشهرته المدوية في توريد البني آدمين الى عزرائيل جملة وقطاعي بينما أعلن الزعيم التوربيني أنه مجرد مقاول من الباطن بياخد العمليات الصغيرة من حكومة بكيزة وزغلول وهايروحوا فين الأربعة وثلاثين عيل الصيع جنب الألف بني آدم اللي راحوا في العبارة وأنه قام بتوريد العيال فقط الى عزرائيل ايمانا منه بالتخصص مستخدما وسيلة سهلة ومريحة وسريعة وهي القاء العيل من دول من فوق القطر يعني ما بيلحقش يقول آه، بينما حكومة بكيزة وزغلول تقوم يوميا بتوريد أعداد كبيرة من البني آدمين عيال على نسوان على رجالة الى الآخرة مقابل 10 % على الرأس من عزرائيل وتنوع عملياتها ما بين الخوزقة والسحل والصعق بالكهرباء مما يؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر، ووضع العصيان في مؤخرة المواطنين، مما يصيبهم بالبواسير والعياذ بالله، بالاضافة الى تجويعهم لحد ما السر الالهي يطلع.

استيقظت حكومة بكيزة وزغلول فجأة على تلك الفضيحة المدوية، حيث ظل التوربيني يمارس نشاطه في تحديد النسل لمدة خمسة عشر عاما كاملة، دون أن تشعر به لأنها مشغولة في تصفية فلول الشعب المصري الهاربة ودون أن يصل صيته الى الجنرال حبيب العادلي قائد قوات مكافحة الشغب الشهيرة، وهو الذي يعرف اذا كانت الولية من دول هاتولد عيل معارض، ولا عيل مكتوب على جبينه بالنور، هات البزازة هات، وأنا بتاع السياسات!!

لقد وقع هؤلاء الأطفال ضحايا لهذا النظام الفاسد قبل أن يقعوا ضحايا للتوربيني وأمثاله، عذبتهم الحكومة وشردتهم وقتلتهم قبل أن يقتلهم المجرمون والسفاحون، اغتصبتهم الحكومة علنا، قبل الكارثة فهي المجرم الحقيقي ولم تشعر بالألم والندم ولا لحظة واحدة لأنها قتالة قتلة وضميرها ميت، الموت عندها عادة تماما مثل التدخين والتحشيش والسرقة!!

الغريب في الأمر، أن السيدة سوزان مبارك التي تدعو دائما لحماية أطفال الشوارع لم تعترض على الكارثة مثلما صمتت تماما عندما تحرش فتوات الحزب وجنود الأمن المركزي بالنساء علنا، ولعل المانع خير».

الناصريون والميليشيا

والى الناصريين ومواقفهم المتفاوتة من قضية ميليشيا الاخوان، ففي جريدة «الكرامة» التي تعبر عن حزب حركة «الكرامة» تحت التأسيس، قال وكيل المؤسسين ورئيس تحريرها وعضو مجلس الشعب زميلنا وصديقنا حمدين صباحي:

«المشهد في جامعة الأزهر جرس انذار يستوجب الانتباه، قبل أن يندلع الحريق ويلتهم مصر.

على جانبي المشهد كان الأسود سيدا يطغى على الملابس والمشاعر والأفعال، كان الأسود هو لون ملابس قوات الأمن التي تحاصر الكلاب، وهو نفس لون السواد الذي يجلل قرارات الحكومة المستبدة التي قتلت الديمقراطية في جامعات مصر، وشطبت ارادة الطلاب بالغاء اللائحة الديمقراطية لاتحاد طلاب مصر، التي صدرت بارادة حرة عام 1976 وسقطت بقرار سلطوي مستبد عام 1979، الحكومة التي أضاعت هيبة الجامعات واستقلالها، فاقحام الحرس الجامعي عليها فأصبح قرار ضابط الحرس أو ضابط أمن الدولة في الجامعة أهم من قرار العميد والرئيس، والأستاذ والطالب.

وهي الحكومة التي انتهكت حرم الجامعة بالبلطجية ومحترفي الاجرام وسفكت على أيديهم الملوثة دم الطلاب الزكي.

هذه الجرائم السوداء التي دأبت الحكومة على ارتكابها باصرار وانتظام هي المصدر الأصلي للخطر، وهي مكمن الداء ومفتاح شرر الحريق.

لكن الجانب الآخر من المشهد، وهم طلاب الاخوان المسلمين، كانوا متشحين بالسواد أيضا، ومن موقع رد الفعل وقعوا في خطأ لا يمكن السكوت عليه، أو التسامح معه، وهو انتهاج سياسة العنف والتشكيلات شبه العسكرية في الحرم الجامعي، واستعراض القوة البدنية وهم يرتدون الأسود!

هل كتب على مصر أن تتفرج على السواد على الجانبين وتنتظر مصيرا أسود بسبب خطيئة نظام أسود وخطأ رد فعل أسود؟! نزع فتيل الحريق الداهم لا يكون باعتقال الطلاب وحرمانهم من الامتحانات، بل بالافراج الفوري عن الطلاب المعتقلين فقط، لكن عن الديمقراطية المعتقلة، لا حل الا ديمقراطية العمل الطلابي والغاء الحرس الجامعي، وعودة لائحة 1976 واجراء انتخابات نزيهة لاتحاد الطلاب والوقوف بحزم ضد عنف السلطة المستبدة وعنف التشكيلات المستفزة، اما الديمقراطية، واما المزيد من السواد».

لكن الدكتور يحيى القزاز الأستاذ بجامعة حلوان، في عموده بنفس العدد، مرايا ـ قام بالتهوين من شأن ما حدث وأطلق عليه اسما مبتكرا هو ميليشيا هوائية، قال: «عودة للوراء قليلا، ما الذي دفع طلاب الاخوان المسلمين لاستعراض ميليشياتهم الهوائية؟ ولنكن على دراية بما سبق فان طلاب الاخوان تقدموا للترشح لانتخابات اتحاد طلاب الجامعة بشكل شرعي، وفوجئوا بتدخل الأمن مصحوبا بموافقة الجامعة وشطبهم من قائمة المرشحين، الأمر الذي دعاهم لعمل انتخابات بديلة لاتحاد مواز لاتحاد طلاب الجامعة أسموه «اتحاد الطلاب الحر» وبمقتضاه فصلت ادارة جامعة الأزهر أعضاء اتحاد الطلاب الحر، اعتصم زملاؤهم، وتدخل الأمن لفض الاعتصام بالضرب، ما الضرر الذي أصاب الادارة من استعراض الطلاب قوتهم؟ شباب يمارس الرياضة ويستعرض أبهته، وكل بطريقته، ما العيب في ذلك؟ لن نختلف حتى لا يغضب البعض منا، نعم أجرم طلاب الاخوان بالاستعراض، ألم تجرم الجامعة بفصل الطلاب؟ ألم يجرم الأمن بالاعتداء عليهم؟ ألم يجرم النظام عندما حول السجن بيتا دائما لأعضاء الاخوان المسلمين، وجعل بيوتهم العادية مسكنا احتياطيا؟ ألم يجرم النظام عندما جعل أبناء المعتقلين السياسيين أيتاما وآباؤهم على قيد الحياة؟ العنف لا يولد الا العنف، والعدل في الحقوق والواجبات ومحاسبات الخوارج هما من أهم دعائم استقرار الدولة، الاخوان وطلابهم مصريون، ولا يقلون وطنية عن أحد ولا يزيدون، اقصاؤهم واذاؤهم ليسا في صالح الوطن، واذا عجز النظام عن ادارة دولته بسلاسة عليه باستئجار مقاول من الباطن يديرها له، وفي نهاية العام يحصل «شيخ المنصر» على الريع ويستريح.». لا حول ولا قوة الا بالله، ما هذه التشبيهات؟

ميليشيا هوائية وشيخ منصر؟! ونترك الناصريين لنتجه الى غيرهم.

الغد والميليشيا

والى حزب الغد ـ مجموعة أيمن نور ـ وسكرتيره العام المساعد الدكتور صلاح حسب الله الذي قال في جريدة «الغد»: «صدمت أخيرا في اللوثة العقلية التي أصابت تنظيم الاخوان المسلمين والتي ظهرت جليا في التصرف الصبياني والأهوج الذي قامت به مجموعة من طلاب الاخوان بجامعة الأزهر، فهذا الاستعراض الذي قاموا به لفنون القتال أصاب تنظيم الاخوان المسلمين بخسائر فادحة على المستوى السياسي وعلى المستوى الشعبي وهذا ما لمسته في المستويين فعلى المستوى السياسي لم يفت أي قوى سياسية أن تعرب عن استيائها وحزنها لهذا الفعل غير السليم وعلى المستوى الشعبي كان هناك رفض عام بين المواطنين البسطاء لهذا التصرف الذي وصفوه بالتصرف الغبي، ورغم تبريرات بعض قيادات جماعة الاخوان المسلمين، فانني لمحت تخبطا وعدم تنسيق وتناقضا في تصريحات قيادات الجماعة وكان ضمن هذه التصريحات أن ما قام به الاخوان ما هو الا حفل طلابي وأن هذا الاستعراض عبارة عن اسكتش فني وفي نفس اتجاه هذه الرؤية استطيع أن أقول ان طلاب الاخوان بهذه الطريقة أقاموا حفلا لتأبين ونعي جماعة الاخوان المسلمين واعلان وفاتها شعبيا وسياسيا».

التجمع والميليشيا

والى حزب التجمع اليساري المعارض وتعليق صحيفته «الأهالي» أول أمس ـ الأربعاء ـ بعنوان ـ الجريمة المزدوجة ـ وقولها: «نجح الاخوان المسلمون في بث الخوف في نفوس المصريين بالاستعراض شبه العسكري داخل جامعة الأزهر، مما أعاد للذاكرة اعلان المرشد العام أثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان في أغسطس الماضي أنه على استعداد لارسال عشرة آلاف مقاتل مدرب الى لبنان وحينها تساءلنا أين تدربوا يا ترى!

وهكذا تشاء الظروف أن ينكشف جزء من جيل الجليد المخفي، وأن يواصل الاخوان المسلمون تاريخهم الدموي دون أي نقد، منذ مارسوا الاغتيال والعنف ضد القضاة والساسة، وضد المجتمع نفسه، وحرضوا عليه وساندوه ضد الكتاب والمفكرين وطالبوا بمصادرة الكتب والأفلام، وأطلق شيوخهم الفتاوى ضد النساء كعورات والأقباط كأهل ذمة والبقية تأتي في ظل التدهور السريع لأوضاع البلاد، ود. مهد لهم الحكم القائم، الأرض منذ سلح الجماعات الاسلامية في الجامعات لتصفية اليسار الناصري والماركسي في السبعينيات من القرن الماضي، وانتجت اختياراته السياسية الاقتصادية الاجتماعية أوضاع التهميش والفقر ـ بل والجوع ـ والمرض وتدهور التعليم وشعورا جماعيا بالمهانة، مستندا لشرعية البوليس والطوارىء والقوانين المقيدة للحريات والفساد والنهب المنظم لثروات البلاد الذي يأكل لحمها الحي وينشر فيها الخراب والفوضى وذلك بعد انسحاب الدولة من ميدان الانتاج والخدمات لتصبح شرطيا مدججا بالسلاح والقوانين في مواجهة الغضب الشعبي الذي يكبر، وكان الحكم قد واصل قطع الطريق بانتظام على سعي الجماهير لتنظيم نفسها والدفاع عن مصالحها ضد التوحش المتزايد، ومنع العمل السياسي في الجامعات وحاصر النشاط الحزبي وحدد اقامة الأحزاب في المقرات، وجرى استدعاء العنف من كل الجهات، العنف المجتمعي القادم من الاحباط وانسداد الأفق، وعنف الجماعات التي تريد أن تبني دولة دينية. الحكم مسؤول اذن شأنه شأن الاخوان المسلمين، والآن يقع عبء كبير على قوى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاستنارة والعقلانية ـ وهي أكبر وأوسع مما يظن بعض أطرافها ـ لبناء البديل الثالث في مواجهة هاتين القوتين اللتين تقودان البلاد الى الهاوية وكل منهما وجه للآخر رغم التناقض الظاهري بينهما».

الاخوان والميليشيا

والى الاخوان أنفسهم ومرشدهم العام، خفيف الظل والداهية السياسي محمد مهدي عاكف الذي نشرت له «الدستور» حوارا أجراه معه زميلنا خالد محمود رمضان، تميز بالتدفق والحيوية من الاثنين وقال فيه المرشد:

«ـ الأمن يصر ويفتعل ما شاء له وهو يعلم في قرارة نفسه أنه كاذب، العرض الذي نتحدث عنه لم يكن المرة الأولى له، سبق عرضه عدة مرات في مناسبات عدة بنفس الكيفية لتأييد حماس وغيرها، انما لم يوجد عرض عسكري وأنا لو خططته لكان مخالفا لأن الوقت والمكان غير مناسبين.

ـ عندما توجد دواع لهذا، ومادمت في دولة لها دستور وقانون ونحن جزء من هذا المجتمع الذي نحبه ونعتز به لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفكر في أي تصرف لايذاء المواطن أو الوطن، دعوة الاخوان المسلمين هي دعوة اسلامية مسالمة ليس لأنها تريد ذلك ولكن لأن الاسلام أمرنا بذلك لذلك في كل تعاملاني في الداخل والخارج لا أقبل بحال من الأحوال أن أتعاون مع أي جماعة تستخدم العنف وهذه رؤية وميثاق الاخوان والأمن استخدم العنف كوسيلة.

ـ هؤلاء «يعملوا من الحبة قبة» وهذا عرض رياضي وكل الأندية فيها كل حاجة اشمعنى احنا حتى الاتهامات مكررة دائما.

ـ لا يوجد أعنف من هذا، لدينا 3000 معتقل ووقت أزمة القضاة كانوا 700، أنا يؤسفني أنهم لا يفكرون ولا يدركون، أنت تقول انك رجل ديمقراطي وتريد مصلحة الشعب ألسنا جزءا من الشعب أم نحن يهود؟! أليس من مصلحة الوطن أن تتفاهموا معنا ونحن قوة لا يمكن انكارها؟! هناك أمور يجب أن يُعاد النظر فيها ومن يوما ما أصبحت مرشدا أقول لهم عليكم أن تتقوا الله في هذه الأمة، الشيء الغريب جدا أن أرى الرئيس يقابل كل من يأتي ولا يقابل اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية.

ـ دعك مني كمرشد للاخوان أنا ليس بيني وبين الرئيس حسني مبارك أو أي أحد في النظام مشكلة شخصية، بيننا الشعب ونريد أن نجري حوارا فليس لنا في الأمر من شيء فكل شيء في يده هو وفي يد الله من قبله.

أنا أزداد قوة واصرارا على ما أنا عليه لكن الناس فاكرة ان القوة هي مظاهرات وعصيان مدني، اذا كانت المظاهرات والعصيان المدني يؤديان المصلحة فأنا معهما ولكن اذا لم يكونا ليؤديا لمصلحة الوطن فلن أفعلهما.

أنا مقدر قوتي كويس جدا جدا وأعرف حجمها بالنسبة للوطن وللشعب وللنظام قوتي لا شيء سوى أنها أقوى من النظام بتواجدها وتجذرها في الشارع».

الصحف الحكومية

وبالنسبة للصحف الحكومية فقد خصص كل من زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» جلال دويدار عموده ـ خواطر ـ وزميلنا ابراهيم سعدة عموده ـ آخر عمود ـ يوم الأربعاء بهذه القضية بدون أي عصبية، أو حدة في الهجوم، بينما واصلت جريدة «روزاليوسف»، نشر الجو الهيستيري في مانشيتاتها وعناوينها، لدرجة أنها وصفت منظمة هيومان رايتس ووتش الأمريكية بأنها اخوانية، لانتقاداتها عملية الاعتقالات في صفوف الاخوان.

واذا انتقلنا لمجلة «المصور» سنجد غلافها لرسام الكاريكاتير زميلنا وصديقنا جمعة فرحات، وكان للمرشد محمد مهدي عاكف ونائبه الأول صديقنا الدكتور محمد حبيب، ونائبه الثاني المهندس خيرت الشاطر، وهم يرتدون ملابس الميليشيا ويلفون فوق جباههم قماشة مكتوب عليها، صامدون، صامدون، ويقومون بحركات كونغ فو.

كما شن رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب هجوما ضد من يتحالفون مع الاخوان من ناصريين وليبراليين وقوميين، ويساريين، وقال:

«ومضى البعض أبعد من ذلك حينما أجروا صحفهم الخاصة مفروشة للاخوان يروجون لأفكارهم وآرائهم، ويدعون لقادتهم، ويدافعون عنهم وعن أخطائهم بقوة وبأس يفوق دفاع الاخوان عن أنفسهم!

ولمهارتهم في التنكر وفي اخفاء نياتهم الحقيقية نجح الاخوان بالفعل في تضليل وخداع عدد متزايد من النخبة السياسية والناشطين سياسيا، الذين تناسوا الطبيعة الفاشية لجماعة الاخوان وتغافلوا عن تاريخهم القديم المعادي للديمقراطية والحافل بالتطرف والممزوج بممارسة العنف، ولذلك، فوجئنا بناصريين ويساريين وقوميين وليبراليين يمدون أيديهم للتعاون بل والتحالف مع الاخوان، رغم أنهم سيكونون أول من ينقض عليه الاخوان اذا ما تمكنوا وأمسكوا بحكم مصر.

لم يعد مقبولا أن يلوذ البعض بالصمت أو يخرج علينا من ينبري للدفاع عن الاخوان بدعوى أن ما فعلوه لا يقارن باعتداءات تعرضت لها صحافيات زميلات في مظاهرة أو قاض أثناء اعتصام في نادي القضاة، أو ناخبين أثناء المعركة الانتخابية، فالخطأ لا يبرر خطأ آخر اللهم الا اذا كان «الحبيب يبلع الزلط» للاخوان.

هنا لابد أن يتكاتف جميع الذين يرفعون رايات الديمقراطية ليضغطوا على الاخوان، اما أن يتبرأوا من ماضيهم ويعلنوا اعتذارهم الواضح والصريح عن العنف الذي مارسوه من قبل والافصاح عن برنامجهم تفصيلا والكشف عن كل نياتهم السياسية، واما أن يتخذ هؤلاء موقفا معاديا للاخوان ونبذهم سياسيا، واذا لم يحدث ذلك سوف يثير هؤلاء المتسامحون مع الاخوان الشكوك في نياتهم هم ذاتهم ومدى اخلاصهم لقضية الديمقراطية».

وفي نفس العدد، نشرت المصور تحقيقا لنائب رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا حمدي رزق، وهو من القائل الذين يتتبعون تحركات ونشاط الاخوان، جاء فيه: «قياديو جماعة الاخوان يمسكون قلوبهم بأيديهم انتظارا لتفريغ البيانات المخزنة على «سبعة» أجهزة كمبيوتر ضبطت في منزل ومكتب المهندس «خيرت الشاطر» النائب الثاني لمرشد الجماعة المتهم الأول في تشكيل الميليشيات التي ألقي القبض عليها بعد الاستعراض القتالي في ساحة جامعة الأزهر، الخشية من تكرار ما جرى في قضية «سلسبيل» في العام 1998 عندما حصلت أجهزة الأمن على قوائم كاملة بأعضاء الجماعة فوق وتحت الأرض من تحليل معلومات جهازي كمبيوتر كان يحتفظ بهما الشاطر في شركته ذاتها «سلسبيل» وتفنن في تشفير البيانات للحد الذي اضطرت الأجهزة الأمنية للاستعانة بخبراء الحاسبات الآلية في الجامعة الأمريكية لتفكيك الشفرة واستخراج البيانات التي أدين بها الشاطر وأعضاء التنظيم، ورغم اتساع رقعة المقبوض عليهم من قيادات الجماعة «16 قياديا» وطلابها «نحو 14 طالبا» فان المعلومات تشير الى أن أجهزة الأمن لاتزال عند قمة جبل الثلج لم تنزل الى سفحه، وأن ما تم القبض عليهم في الأغلب من الأعضاء الظاهرين من غير الحركين، وأن التشكيل السري للطلاب لا يزال على حالته وسلامته من طلاب غير مرصودين أمنيا، من أصحاب الملفات البيضاء، وجميعا من تجنيد خيرت نفسه ولا يعرفهم حتى أعضاء مكتب الارشاد الذين فوجئوا بأسماء جديدة عليهم تماما ما ضمن المقبوض عليهم الأمر الذي حدا ببعضهم على انكار انتساب بعض هؤلاء للاخوان».

الأقباط والاخوان

وأخيراً الى أشقائنا الأقباط، وتحقيق صحفي ممتاز نشرته «نهضة مصر» يوم الاثنين في صفحة ـ احنا التلامذة ـ التي تشرف عليها زميلتنا داليا العقاد، وكان عن ملاحظتها زيادة نشاط الطلاب الأقباط في انتخابات الاتحادات الطلابية وقالت أن هناك دعما أمريكيا لهم عن طريق جمعيات أهلية لمواجهة الاخوان المسلمين.

وأضافت: «كان أبرز تلك المشروعات، البرنامج الذي نفذه مركز الأندلس لدراسات التسامح ومناهضة التعذيب برئاسة الناشط الحقوقي أحمد سميح في الفترة بين ديسمبر 2005 حتى نيسان (أبريل) 2006 تحت عنوان «نموذج البرلمان الديمقراطي» بدعم بلغ 30 ألف دولار من الوقفية الأمريكية ورعاية جريدة «وطني» واستهدف المشروع اعداد وكوادر من طلبة الجامعات ومنها طلبة كليتي الحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، بحيث لا تقل نسبة الشباب المسيحي عن 30 % المشروع، الذي سعي لنشر أفكار مناهضة لجماعة الاخوان المسلمين وتدريب الكوادر المسيحية، تم تجديده مرة أخرى من «الوقفية الأمريكية» بعد أن كشفت الأرقام عن حجم المشاركة المسيحية في الانتخابات الطلابية بما يعني نجاح الوقفية الأمريكية في تحقيق الأهداف التي سعي اليها المشروع.

يرى محمد زارع رئيس المنظمة العربية للاصلاح الجنائي أن التواجد الكبير للأقباط داخل الحرم الجامعي في الفترة الأخيرة ظاهرة سلبية بكل المقاييس لأنها تأتي كرد فعل لما شهده الشارع المصري من رفع للشعارات الدينية في الانتخابات البرلمانية وازدياد نفوذ جماعة الاخوان المسلمين.

ويستبعد ناصر أمين مدير المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة التعامل مع القضايا الطلابية على أساس ديني لافتا الى أن خروج الأقباط لممارسة النشاط الطلابي هو محاولة لمواجهة حشد الاخوان المسلمين الذي يهمشهم قال ناصر ان ما فعله الطلبة المسيحيون ظاهرة ايجابية يجب تعزيزها لمنع انفراد بعض القوى السياسية بأجزاء معينة من الدولة مثل انفراد جماعة الاخوان بالجامعة والحزب الوطني بالساحة السياسية يرى المفكر القبطي كمال زاخر أن هذا التواجد هو البداية الحقيقية لقيام الأقباط بدور حقيقي، مؤكدا أن ذهاب الأقباط الى الجامعات دون الأحزاب يوضح فشل الأحزاب في أداء رسالتها وقدرتها على جمع الشباب من حولها، يرى زاخر أن هذا التواجد هو البداية الحقيقية لقيام الأقباط بدور حقيقي مؤكدا أن ذهاب الأقباط الى الجامعات دون الأحزاب يوضح فشل الأحزاب في أداء رسالتها وقدرتها على جمع الشباب من حولها، ويرى زاخر أن خروج المسيحيين للمشاركة لا يعني مواجهة مع المد المتطرف.

مشيرا الى أن المد المتطرف سبق الاخوان المسلمين، وهو ليس مقصورا على العصر الحالي، ولكن المشاركة المسيحية شهدت ازدهارا في فترات وتراجعا في أخرى بعيدا عن المد المتطرف.

ويرى المستشار نجيب جبرائيل رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الانسان ان خروج الطلبة المسيحيين بهذا الشكل يأتي في اطار محاولات عدة لوقف المد الاخواني الرهيب بين طوائف وفئات المجتمع المصري، ولعل الجامعات المصرية هي أهم مؤسسات الدولة التي تحظى بتواجد اخواني رهيب. في الماضي كان الأقباط سلبيين تماما، ولكن في الفترة الحالية بدأ الأقباط يشعرون بأن من واجبهم أن يكون لهم دور في المشاركة هكذا يرى القمص مرقص عزيز كاهن الكنيسة المعلقة، ومن هنا بدأوا يتحركون وكانت الجامعة احدى المؤسسات التي أعطتهم حق المشاركة، مشيرا الى أن معظم النقابات تسيطر عليها تيارات معينة ومن الصعب اثبات الأقباط وجودهم وسط الصراع والزخم الشديد داخلها، يرى عزيز أن ما قام به الشباب القبطي في الانتخابات الطلابية الماضية هو بداية سوف تتلوها بدايات أخرى.

وحول مشاركة الأقباط في المجتمع الأكاديمي والجامعي يذكر د. مراد عبدالقادر نائب رئيس جامعة عين شمس لشؤون الدراسات العليا أن ادارة الجامعة لا تمنع أي قبطي من الاشتراك في اتحاد الطلبة وكذلك لا تحرم أي عضو هيئة تدريس من تولي منصب ما دام مجهوده العلمي والاداري على نفس المستوى، وكذلك ليس هناك خط من التعليمات نسير عليه في تعاملنا معهم من خارج الجامعة وأوضح أن الأقباط بالجامعات غير مهمشين بدليل وجود مشاركة فعالة منهم مؤخرا في أنشطة الجامعة، وكذلك هناك أساتذة جامعات أقباط يتولون مناصب وكلاء كليات وهناك معيدون، فالكفاءة هي التي تحدد ذلك.